[661] الطعن السابع: وما رواه ابن أبي الحديد (1) وغيره (2): أن عمر كان يعس (3) ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق (4) خمر، فقال: يا عدو ا ! أظننت أن ا يسترك وأنت على معصيته ؟ !. فقال: لا تعجل يا أمير المؤمنين ! إن كنت أخطأت في واحدة فقد أخطأت في ثلاث، قال ا: * (ولا تجسسوا) * (5) وتجسست، وقال: * (وأتوا البيوت من أبوابها) * (6) وقد تسورت،

---

(1) شرح النهج لابن أبي الحديد 12 / 17 - 18 [3 / 96] بتصرف، وذكره في 1 / 182 [1 / 61] ولم يأت بذيله. (2) أورده محب الدين في الرياض 2 / 46، والسيوطي في الدر المنثور 6 / 93، وأوردها مفصلا وبشكل آخر في الفتوحات الاسلامية 2 / 476 - 477، والكامل لابن الاثير 4 / 28، وكنز العمال 2 / 167، وجاء بها في نفس المجلد: 141 بشكل آخر عن السدي مقتصرا على الفقرة الاولى. وجاء شهاب الدين الابشيهي في المستطرف 2 / 115 باب 61 بقضية غير ما مرت في عسن عمر ومواجهة من نبهه على الخطايا الثلاث. ونقل في العقد الفريد 3 / 416 قضية ثالثة في عسه ورجوعه نادما، وفيه: هم بتأديبهم فقالوا: يا أمير المؤمنين ! نهاك ا عن التجسس تجسست، ونهاك عن الدخول بغير إذن فدخلت. فقال: هاتين بهاتين وانصرف وهو يقول: كل الناس أفقه منك يا عمر. أقول: انظروا إلى مصالحة الخليفة مع الامة في الخطأ وما تبعت هذه المصالحة من الآثار. وأخذ بتكرارها ولكن نصح له عبد الرحمن بن عوف فامتنع، وقد جاء في سنن البيهقي 8 / 334، والاصابة 1 / 531، والدر المنثور 6 / 93، والسيرة الحلبية 3 / 293، والفتوحات الاسلامية 2 / 472: قال عمر: هذا بيت ربيعة بن أمية بن حلف وهم الآن شرب، فما ترى ؟. قال عبد الرحمن: أرى قد أتينا ما نهى ا عنه: (ولا تجسسوا) فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر وتركهم. (3) قال في النهاية 3 / 236: وفي حديث عمر: أنه كان يعس بالمدينة.. أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة. (4) قال في القاموس 3 / 241: الزق - بالكسر -: السقاء أو جلد يجز وينتف للشراب وغيره. (5) الحجرات: 12. (6) البقرة: 189.